جمالية الخبر والإنشاء في خطب الوعظ في نهج البلاغة

د. فاطمة دست رنج (الكاتب المسؤول)
أستاذ مشارك، قسم علوم القرآن والحديث، جامعة اراك، إيران
f-dastranj@araku.ac.ir
تحسين هويدي صالح فرحان العبيدي
طالب ماجستير، قسم علوم القرآن والحديث، جامعة اراك، إيران
Tah07828393766@gmail.com

The aesthetics of news and composition in sermons in Nahj al-Balagha

Dr. Fatima Dast Range (Responsible writer)
Associate Professor , Department of Qur'anic and Hadith Sciences , Arak University , Iran
Tahseen Huwaidi Saleh Farhan Al-Obaidi
Master's student , Department of Qur'anic and Hadith Sciences , Arak University , Iran

الملخص:-

تُعدّ خطب الوعظ في نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام نموذجًا بلاغيًا غنيًا يتداخل فيه الخبر والإنشاء في إطار جمالي يُعزز الأثر الوعظي والتوجيهي. تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن جماليات التوظيف الفني لهذين الأسلوبين، وتحليل كيفية تفاعل الخبر والإنشاء لتشكيل البنية الخطابية التي تُثير التأمل وتؤثر في المتلقي. وقد أظهرت النتائج أنّ استخدام الإمام علي للأسلوبين جاء توظيفًا واعيًا، حيث يُستخدم الخبر لإثبات الحقائق والمعارف، في حين يُوظف الإنشاء لإثارة المشاعر وتحفيز السامع نحو العمل الصالح، مما يُضفي على النصّ طابعًا روحيًا وعقليًا في آنٍ واحد. كما تبرز الدراسة التنوع الأسلوبي الذي يعكس عمق الفكر وبلاغة التعبير في الخطب الوعظية.

الكلمات المفتاحية: نهج البلاغة، خطب الوعظ، الخبر، الإنشاء، الجمالية، الأسلوب البلاغي، الإمام علي.

Abstract:-

The preaching sermons in Nahj al-Balaghah by Imam Ali ibn Abi Talib (peace be upon him) represent a rich rhetorical model where declarative and interrogative (inshā') styles intertwine in a unique aesthetic structure that enhances their moral and spiritual impact. This study aims to reveal the artistic beauty in the use of both modes and analyze how their interaction shapes a persuasive discourse that stimulates reflection and influences the audience. The findings show that Imam Ali employed the declarative style to establish truths and knowledge, while the interrogative and imperative styles were used to evoke emotions and motivate righteous actions. This interplay lends the sermons both intellectual and spiritual depth, showcasing stylistic variety and rhetorical mastery.

Key words: Nahj al-Balaghah, preaching sermons, declarative style, inshā' (rhetorical style), aesthetic, Imam Ali, rhetorical expression.

المقدمة:ـ

يُعدّ نهج البلاغة من أمهات الكتب البلاغية والخطابية في التراث العربي والإسلامي، لما يحويه من مضامين فكرية وروحية عميقة، وأسلوب بياني رفيع. وقد تميّزت خطب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في هذا الكتاب، ولا سيما خطب الوعظ، بجمالها البلاغي وتنوعها الأسلوبي، الذي يجمع بين الإقناع العقلي والتأثير العاطفي. ومن أبرز الخصائص الأسلوبية التي تتجلى في هذه الخطب هو التوظيف المتقن للخبر والإنشاء، حيث يتداخلان بشكل متناغم يخدم الغاية الوعظية، ويعزز الجانب الجمالي في الخطاب. وانطلاقًا من هذه الأهمية، تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على الأسلوبين، وتحليل وظيفتهما في بناء الجمالية الخطابية في نهج البلاغة.

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول جانبًا بلاغيًا دقيقًا في أحد أعظم النصوص الإسلامية والبلاغية، وهو نهج البلاغة. كما أنه يسلط الضوء على البعد الجمالي في التراكيب اللغوية من خلال دراسة التفاعل بين الخبر والإنشاء، مما يفتح آفاقًا جديدة لفهم الأسلوب الوعظي وتحليل مقومات التأثير في المتلقي. ويسهم هذا البحث أيضًا في إبراز العمق البلاغي لفكر الإمام علي عليه السلام، ويوفر مرجعًا للباحثين المهتمين بالدراسات الأسلوبية والخطابية.

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على الأبعاد البلاغية والجمالية التي يحققها توظيف أسلوبي الخبر والإنشاء في خطب الوعظ في نهج البلاغة، من خلال تحليل كيفية استخدام الإمام علي عليه السلام لهذين الأسلوبين بما يخدم غاياته الوعظية والدعوية. ويسعى إلى إبراز الدور الذي يلعبه التداخل الأسلوبي في بناء خطاب مؤثر يجمع بين الإقناع العقلي والتحفيز العاطفي، ويُفعّل عناصر التأثير الخطابي على المتلقي. كما يتطلع البحث إلى تقديم قراءة بلاغية تسهم في تعميق الفهم الفني للنص، وتكشف عن براعة الإمام في استخدام اللغة كأداة وعظ وإصلاح وتوجيه.

المبحث الأول

الخبر والإنشاء

المطلب الأول: مفهوم الخبر في اللغة والاصطلاح

الخبر لغةً:

الخبر في اللغة " هو ما أتاك من نبأٍ عمّن تستخبر، فتقول أخبرته وخبّرته وجمع الخبر أخبار، والخبير: العالم بالأمر، والخُبر: مخبرة الإنسان إذا ضرب فبدت أخلاقه "(الأزهري، ٢٠٠١. ٢/ ٣٩.. مادة (خ ب ر).

وذكر ابن فارس " الخاء والباء والراء أصلان، فالأوّل العلم ويدلّ على اللين والرخاوة والثاني: الخبر أي العلم بالشيء، تقول لي: فعلان خبرة وخبر، الله تعالى الخبير أي العالم بكلّ شيءٍ"(ابن فارس، ١٩٧٩م. ٢/ ٣٩. مادة (خ ب ر).

الخبر في الاصطلاح:

ذكر المبرد في تعريفه "الخبر ما جاز على قائله الصدق والتكذيب" (المبرد، د. ت. ص٨٩).

وذكر في تعريف الخبر " وأمّا الصدق فقد شاع في الأقوال خاصة ويقابله الكذب، وقد يفرّق بينهما بأنّ المطابقة تعتبر في الحقّ ما جانب الواقع، وفي الصدق من جانب الحكم، فمعنى صدق الحكم مطابقة الواقع.... وأنّ الصدق يعتبر من جانب السامع، فغنّ ينظر إلى الخبر فإنّ وجده مطابقاً للواقع قال: هذا صدقٌ " (البقاعي، ١٩٨٤، ٣/ ٤٤٦).

والخبر " بشكل عام هو الموصوف بالصدق أو الكذب من جهة واحدة هي المخبر، كقولي: خرج محمدٌ، وتتكوّن هذه العمليّة الإخباريّة من ثلاثة أجزاء هي: المخبر، والمخبر عنه والمخبر به، والملاحظة أيضاً أنّ صدق أو كذب الخبر عائدٌ في تبعاته على المخبر دون غيره"(الجرجاني، ١٩٩٢. ص ٥٢٨).

والأصل عند الجرجاني في أساليب النحو هو الخبر والإنشاء فرعٌ عنه.

المطلب الثاني: مفهوم الانشاء في اللغة والاصطلاح

الإنشاء لغةً:

" أنشأ السحاب يمطر: بدأ، وأنشأ داراً بدأ بناءها، وقال ابن جني: تأدية الأمثال على ما وضعت عليه، وأنشأ يحكي حديثاً: جعل، وأنشأ يفعل كذا ويقول كذا: ابتدأ أو أقبل وكلّ من ابتدأ شيئاً فهو أنشأه " (ابن منظور، ١٩٩٩. ٩/ ٢٨٤ مادة (ن ش أ).

وذكر الزمخشري في أساس البلاغة " الإنشاء بمعنى الإيجاد والتربيّة، قال تعالى ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (الواقِعَة: آية ٦٢) ونشأت في بيت فلان: مولدي ومنشئ فيه ونشأ فلانٌ نشأة حسنة ونشاءةً، وأنشئ في النعيم "(الزمخشري، ١٩٩٨ ٢٦٨. مادة (ن ش أ).

الإنشاء في الاصطلاح:

وردت الكثير من التعريفات في هذا الخصوص " هو أحد مباحث علم المعاني في البلاغة العربيّة، ويراد به إنشاء الكلام وإيجاده ابتداءً، فليس الهدف منه الإعلام والإخبار وتمتاز الأساليب الإنشائيّة بالحثّ وإثارة الذهن، وتنشيط العقل " (الميداني، ٢٠١٠. ص٢٢٣).

والانشاء " ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، نحو: ارحم، اغفر، يُنسب لقائله لا صدقٌ ولا كذب لأن التصديق والتكذيب في كلامٍ ليس له وجودٌ قبل النطق به "(سلوم، ١٩٩٠، ص ٤٥)

وفي ذات السياق يقول الدكتور عيسى علي العاكوب في كتابه الكافي " الإنشاء إيجادٌ لصيغة كلاميّة لا توجد دلالتها قبل النطق بها، إذ يقصد المنشئ التعبير عن دلالة تحدث بنطقه بالتعبير الإنشائي، وهذا خلاف الخبر الذي يصف حقيقة يرمي المتكلّم إلى إبلاغ المخاطب بها، ومن ثمّ يقول البلاغيون في تعريفه: هو ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلّا إذا تلفّظت به "(العاكوب، ١٩٩٠، ص ١٨٤).

والإنشاء الطلبي يعرّف على أنّه " طلب شيء لم يكن حاصلاً وقت الطلب بأسلوب الأمر والنهي أو الاستفهام، أو التمني، أو النداء، والإنشاء الطلبي هو المبحوث عنه في علم المعاني لما فيه من لطائف بلاغيّة "(الهاشمي، د.ت، ص ٨٠).

وقد سعى أمير المؤمنين عليه السلام إلى توظيف هذه الأساليب الإنشائيّة في خطب الوعظ بما يتناسب والسياق العام للخطبة التي يلقيها وبما يخدم الغرض الوعظي الذي يتحدّث فيه في خطبته لتحقيق التناسب بين البناء الموضوعي والتركيبي وإحداث الاستجابة المطلوبة في ذهن المتلقي.

المبحث الثاني

جمالية الأسلوب الخبري والانشائي في خطب الوعظ عند أمير المؤمنين عليه السلام

يُعدّ الأسلوب من أبرز عناصر التأثير في النصوص الخطابية، ولا سيما في الخطب التي تستهدف الوعظ والإرشاد. وقد تميزت خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بجمالها البلاغي وعمقها الفكري، حيث تداخلت فيها الأساليب الخبرية والإنشائية بصورة فنية تعكس براعة المتكلم وقدرته على الوصول إلى عقل المتلقي وقلبه معًا. إنّ دراسة هذه الأساليب في إطارها الجمالي والوظيفي يكشف عن طاقة تعبيرية هائلة، ويُظهر كيف استطاع الإمام أن يوظف اللغة لبناء خطاب يحمل رسالة روحية وأخلاقية مؤثرة وعابرة للزمن.

المطلب الأول: جمالية الأسلوب الخبري في خطب الوعظ عند أمير المؤمنين عليه السلام

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أفصح رجالات العرب، فكان لا يتكلّف القول، ولا يقصد إلى تزينه، ولا يبغي إليه وسيلةً من وسائل الصنعة، والحديث عن البناء التركيبي وتوظيف الأسلوب الخبري في خطب الوعظ له أسبابه، فكان أمير المؤمنين عليه السلام يوظّف اللغة ويديرها بما يتناسب والموعظة التي يسعى إلى تقديمها للمتلقي، ومن يقرأ خطب الوعظ عند أمير المؤمنين عليه السلام يتلمّس في هذه الخطب لغة الحوار والمحادثة التي تعالج قضايا الناس فكانت عباراته وكلماته عليه السلام تصل إلى ذهن المتلقي بأسهل الطرق وأيسرها بعيداً عن التكلّف والحشو، فقد أُوتي جوامع الكلام فكان يتكلّم بألفاظ قليلة تحمل في طياتها كثيراً من المعاني، والبناء التركيبي للخبر في خطب الوعظ يحقق مجموعة من الأغراض أو الأفكار منها فائدة الخبر ومنها لازم الخبر، فضلاً عن الأغراض المجازية التي تُفهم من سياق الكلام وبناء الخطبة التركيبي، هذا وتكمن جماليّة الأسلوب الخبري في خطب الوعظ عند أمير المؤمنين عليه السلام في الأغراض المجازية التي يخرج إليها هذا الأسلوب " التي ترتبط بأهداف المتكلّم من وراء اختيار هذا الأسلوب واللجوء إليه والصيغ التي عمد إلى بنائها وإخراجها بصورة فنيّة

مغايرة تماماً لمقتضى الظاهر بما يحقق الفائدة من الخبر ولا زم الفائدة، فيكون على المتلقي أن يستشف ذلك كلّه من السياق وأن يلمحه في قرائن الأحوال، فالعلاقة بين أسلوب الجملة الخبريّة وهدفها في الأغراض المجازية هي المحك الذي تتكشّف عليه جمالياته البلاغية والذي يؤسس لعلاقة المتلقي بها نفسيّاً وفكرياً في وقت واحد"(جمعة، ٢٠٠٥.ص ٦٤).

و هذا ما نجده في خطب الوعظ عند أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة من خلال الأغراض المجازية التي سعى إلى جعل تركيز المتلقي عليها لتحقيق العبرة والموعظة اللازمة من كلامه في خطبه، وقد تجلّى ذلك في كثيرٍ من خطب امير المؤمنين عليه السلام مع اختلاف المناسبة التي يلقي فيها الخطبة.

الحث والإرشاد:

تظهر جماليّة الحث في الأسلوب الخبري في العديد من الخطب التي ألقاها أمير المؤمنين عليه السلام أمام أتباعه لحثّهم على الخير واتّباع طريق العمل الصالح، والابتعاد عن طريق الكفر والنكران، فيقول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له تشتمل على تهذيب الفقراء بالزهد وحثّهم به في الحياة الدنيا موظّفاً الأسلوب الخبري " أمّا بعد فإنّ المر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر إلى كلّ نفسٍ بما قُسم لها من دون زيادةٍ أو نقصان، فإذا رأى أحدكم لأخيه غفيرةً في أهلٍ أو مالٍ أو نفسٍ فلا تكوننّ له فتنةً..... إنّ المال والبنين حرثُ الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة، وقد يجمعهما الله لأقوامٍ، فاحذروا من الله ما حذّركم من نفسه، واخشوه خشيةً ليست بتعذير، واعملوا في غير رياءٍ ولا سُمعةٍ فإنّه من يعمل لغير الله يكلّه الله إلى من عمل لهُ.

نسأل الله منازلَ الشهداء، ومعايشة السعداء، ومرافقة الأنبياء "(الرضي، ١٩٦٧. ص ٧٩. خ: ٢٣).

يدعو أمير المؤمنين علي عليه السلام أتباعه إلى الزهد في الحياة الدنيا، والسعي إلى العمل الصالح فهو ذخيرةٌ للآخرة (العمل الصالح حرثُ الآخرة) وفضلاً عن ذلك فإنّه يدعو إلى الابتعاد عن الحسد بين المسلم وأخيه المسلم فضلاً عن التنبيه إلى أنّ متاع الدنيا وخيرها هو قليل مقارنة بالنسبة لثواب العمل الصالح في الآخرة، وتضمّنت خطبة أمير المؤمنين عليه السلام أكثر من خبر؛ الأول يتعلّق بتوزيع الأرزاق بين الناس بإرادة الله وحكمته، فكلّ إنسانٍ يأخذ بما

قسم الله له من الرزق والعطاء دون زيادة أو نقصان، وقد بدأ هذا الخبر بحرف توكيد (إنّ المطر ينزل من السماء) و(إنّ) حرف توكيد يفيد تأكيد مضمون الخبر، وفي هذا تأكيدٌ على أهمية القبول بتوزيع الأرزاق والتسليم بحكمة الله في ذلك، والغرض المجازي في هذا الخبر هو الحثّ على الإيمان فضلاً عن ضرورة الابتعاد عن الحسد لأخيك المسلم فيما أعطاه الله من رزقٍ، وأمّا الخبر الثاني الذي يحمل موعظة وحكمة كبيرة يقدّمها لنا أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته يتجلّى في توجيه المؤمن إلى العمل الصالح من خلال المقارنة بين المال والبنون والعمل الصالح (إنّ المال والبنين حرثُ الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة، وقد يجمعهما الله لأقوامٍ) وقد تضمّن هذه الجمل الخبريّة في بنائها التركيبي أداتين من أدوات التأكيد (إنّ، قد) وهنا تأكيد على مضمون الخبر، وتكمن جماليّة الخبر في هذا الجزء من الخطبة في تنبيه المؤمن إلى أهمية المال والبنون والعمل الصالح مع إعطاء الأفضليّة للعمل الصالح فضلاً عن أنّ هذا البناء التركيبي هو تذكيرٌ بقول الله تعالى وحكمته في المال والبنون في قوله تعالى ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف: ٤٦] فالعمل الصالح هو أفضل مكانة عند الله، ووجب على المؤمن التزامه والتوجّه إليه.

لقد جعل أمير المؤمنين عليه السلام الأسلوب الخبري سبيلاً إلى التأثير في المتلقي وحثّه على الإيمان الصحيح، وتذكيره بمجموعة من المواعظ التي يجب عليه الالتزام بها، فقد خرج الأسلوب الخبري عن كونه مجرّد توصيف وإخبار بحقائق معيّنة إلى كونه ترغيباً للمؤمن وموعظة له للابتعاد عن الحسد لأخيه المسلم والقبول بالأرزاق، وتفضيل العمل الصالح على المال فكانت موعظة أمير المؤمنين باباً يدخل منه المؤمن إلى طاعة الله ورسوله فيما أمر به في كتابه ولا سيما مع توظيف أدوات التوكيد في ترسيخ هذا الخبر والإضاءة عليه في ذهن المتلقي.

التوجيه والتحذير:

لقد حملت خطب أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً من المواعظ والحكم التي أراد من خلالها إثارة قلوب وعقول المؤمنين، فنجده في كثيرٍ من المواقف يعمد إلى التوجيه والتركيز على أمرٍ ما أو فرضٍ ما مع التحذير من عواقب التراخي أو التقصير، وهذا ما نجده في حديثه عن فضل الجهاد بعد ورود خبر غزو الأنبار من قبل جيش معاوية محذراً من عواقب التراخي في

تلبية نداء الجهاد، فيقول أمير المؤمنين عليه السلام " أمّا بعد فإنّ الجهاد بابٌ من أبواب الجنة، فتحه الله لخاصة أوليائه، وهو لباس التقوى، ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة، فمن تركه رغبةً عنه ألبسه ثوب الذّل وشمله البلاء، وديّثَ بالصغار، ضُرب على قلبه بالإسهاب، وأديل الحقّ منه بتضييع الجهاد، وسيم الخسف، ومُنع النصف، ألا وإنّي قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم فتواكلتم وتخاذلتم حتّى شنّت عليكم الغارات، وملكت عليكم الأوطان "(الرضي، ١٩٦٧، ص ٨٤. خ ٢٧)

جاء الخبر في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام مقترناً بـ (إنّ) المكسورة المشدّدة النون وهي حرف توكيد، واستعمال هذا الحرف شائعٌ في الخطب والقرآن الكريم، فاستهلّ أمير المؤمنين خطبته بالتوكيد للدلالة على صحة الخبر ولفت انتباه المتلقي إليه أي إلى (الجهاد) وقد اتبع الخبر الأول المجمل بمجموعةٍ من الجمل الإخبارية فانتقل بالخبر من الإجمال إلى التفصيل ساعياً إلى تقديم الحجج والبراهين للمتلقي لإقناعه بأهميّة الجهاد ومكانته عند الله، فاتبع الخبر الأوّلي بجملٍ خبريّة تتسم بالإيجاز والاختصار لبيان ماهيّة الجهاد وما يحمل للإنسان المؤمن من مزايا وعظيم مكانة عند الله (وهو لباس التقوى، ودرع الله الحصينة، وجنّته الوثيقة) فخرج الأسلوب الخبري في بداية الخطبة إلى غرض توجيه وتنبيه المتلقي إلى باب الجهاد في سبيل الله وما يحمل من خيرٍ للمؤمن قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المَائِدَة: آية ٣٥) فالجهاد هو السبيل للوصول إلى مرضاة الله والفوز بالثواب العظيم، وبعد ذلك ينتقل أمير المؤمنين من أسلوب التوجيه إلى الجهاد إلى أسلوب التنبيه من خطورة الابتعاد والتقاعس عن الجهاد، فبدأ تحذيره بأسلوب الشرط (فمن تركه رغبةً عنه ألبسه ثوب الذّل وشمله البلاء.....) وأتبع هذا الشرط بجمل خبريّة تعتمد التكثيف البلاغي والإيجاز في القول لرسم صورة واضحة أمام المؤمنين يتبيّن من خلالها عاقبة الابتعاد والتقاعس عن الجهاد وتلبية نداء أمير المؤمنين عليه السلام إليه في محاربة الخارجين عن سلطته، وفضلاً عن ذلك لم يكن الغرض البلاغي من الأسلوب الخبري توصيف الجهاد ومعانيه وعواقب الابتعاد عنه بل هو توجيهٍ للمتلقي وتقديم الموعظة له وإقناعه بالحجة والبرهان والدليل وبيان العاقبة، لا سيما وأنّ الحرب بين أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية على أشدها والتقاعس يحمل عواقب شديدة.

لقد استطاع أمير المؤمنين عليه السلام في خطب الوعظ من خلال الأسلوب الخبري وتنوعه بين الخبر الابتدائي والخبر الطلبي المقترن بأداة التوكيد، تأكيد مجموعة من الحقائق وحثّ المؤمنين من خلال الحثّ والتوجيه والتنبيه للوصول إلى الحكمة والموعظة التي أراد إيصالها للمتلقي وجعلها راسخة في ذهنه معتمداً الحجة والبرهان فضلاً عن الاستعانة بما ورد في القرآن الكريم من هذه الحجج بشكلٍ مباشر أو من خلال توظيف معنى الآية في متن الخطبة.

المطلب الثاني: جمالية الأسلوب الإنشائي في خطب الوعظ عند أمير المؤمنين عليه السلام

تنوعت الأساليب الإنشائيّة في خطب الوعظ عند أمير المؤمنين عليه السلام وذلك بما يخدم المقام العام للخطبة، ويحقق التأثير المطلوب في وجدان المتلقي:

أسلوب الأمر:

الأمر هو " موضوعٌ لطلب الفعل استعلاءً ليبادر الذهن عند سماعها إلى ذلك، وتوقف ما سواه على القرينة "(القزويني، ١٩٨٩، ١/ ١١٦).

كما يُعرّف " هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والالتزام ويقصد بالاستعلاء أن ينظر الأمر لنفسه على أنّه أعلى منزلةً ممّن يخاطبه أو يوجّه الأمر إليه سواء أكان أعلى منزلةً في الواقع أم لا "(عتيق، ٢٠٠٩، ص ٧٥).

ونجد أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة قد اعتمد كثيراً على توظيف فعل الأمر ليس من باب الاستعلاء وإنّما نرى أغراضاً بلاغيّة مجازيّة يخرج إليها فعل الأمر تظهر لنا من خلال فهم السياق العام للخطبة والبناء الموضوعي الذي تقوم عليه هذه الخطبة ومناسبتها فقال أمير المؤمنين عليه السلام يعظ الناس موظفاً أسلوب الأمر في موعظته، فيدعوهم إلى التزهّد في الدنيا " فلتكن الدنيا أصغر في أعينكم من حثالة القرظ، وقراضة الجلم، واتّعظوا بمن كان قبلكم قبل أن يتّعظ بكم من بعدكم، وارفضوها ذميمةً، فإنّها قد رفضت من كان أشغف بها منكم "(الرضي، ١٩٦٧، ص ٩٤. خ ٣٢).

لقد بنى أمير المؤمنين عليه السلام موعظته على توظيف فعل الأمر فبدأ كلامه بالفعل المضارع المسبوق بلام الأمر (لتكن) وتوظيف الفعل المضارع المسبوق بلام الأمر يعبّر عن أنّ هذا الموعظة هي لكلّ زمانٍ ومكانٍ لا سيما وأنّ الفعل المضارع يدلّ على الاستمرار، وأتبع

الفعل المضارع المسبوق بلام الأمر، بفعل الأمر المباشر (اتّعظوا، ارفضوها) وقد اعتمد أمير المؤمنين الإيجاز في العبارات مع التكثيف في المعنى وبلاغة التعبير ووضوحه فيما يتعلّق بالدنيا وضرورة التزهد بها عملاً بقوله تعالى ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (سورة الأنعام: آية٣٢) وأمير المؤمنين هو الأعلم بين الناس من بعد الرسول ﷺ، فأراد تقديم النصح والإرشاد لهم، وأسلوب الأمر يدلّ على الأعلى شأناً وعلماً، إلّا أنّ الأمر الذي جاء به أمير المؤمنين خرج إلى غرض بلاغي يتمثّل في النصح والإرشاد أو تقديم الموعظة الحسنة للمؤمنين، فاجتمعت في خطبته عوامل التأثير من بلاغة الإيجاز وحسن التعبير، ووضوح المعنى فضلاً عن أنّ فعل الأمر الذي يحمل قوة زجرٍ وتشديدٍ للنفس الإنسانيّة لتحقيق الاستجابة المطلوبة والتأثير في وجدان المتلقي وفهم الموعظة التي أراد أمير المؤمنين عليه السلام الإضاءة عليها والتي تتمثّل بالانصراف عن متاع الدنيا والسعي إلى امتلاك الآخرة والفوز بها.

ومن خطب الوعظ التي نجدها عند أمير المؤمنين عليه السلام قوله في الحثّ على صالح العمل والمبادرة إلى عمل الخير في الحياة الدنيا " واتّقوا عباد الله وبادروا آجالكم بأعمالكم، وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم، وترحلوا فقد جدّ بكم، واستعدوا للموت فقد أظلكم، وكونوا قوماً صيح بهم فانتبهوا وعلموا أنّ الدنيا ليست لهم بدارٍ فاستبدلوا، فإنّ الله لم يخلقكم عبثاً ولم يترككم سدىً، وما بين أحدكم وبين الجنّة أو النار إلّا الموت أن ينزل به "(الرضي، ١٩٦٧، ص ١١٩. خ ٦٣).

يقدّم أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته هذه موعظةً عظيمة للمؤمنين مبيّناً أنّ كلّ إنسان لا بدّ وأن يلاقي الموت فهذه الدنيا ليست بدار بقاء، قال تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٧] وعلى كلّ مؤمنٍ أن يسعى إلى أن تكون هذه الحياة الدنيا باباً وطريقاً للحياة الآخرة، ولعلّ العمل الصالح خير ما يحقق ذلك للإنسان، وسعى أمير المؤمنين عليه السلام إلى توظيف أسلوب الأمر في خطبته (اتّقوا، بادروا، ابتاعوا، ترحلوا، استعدوا) فكان هذا التكثيف في بداية الخطبة لفعل الأمر لأجل تحقيق الاستجابة الوجدانيّة والتأثير في نفس المتلقي وبيان لقيمة العمل الصالح والفعل الحسن في الحياة الذي يوصل إلى النجاة في الآخرة، وقد جاء فعل الحثّ في كلام أمير المؤمنين متناسباً مع السياق العام لخطبة

الوعظ فنرى فعل الأمر يجمع بين الشدة في تقديم النصيحة والإرشاد، والحثّ على العمل الصالح، ويتجلّى الحثّ بالدعاء الذي ختم به خطبته عليه السلام عندما توجه بالدعاء إلى الله قائلاً " نسأل الله سبحانه أن يجعلنا وإياكم ممّن تبطره نعمةُ ولا تقصّر به عن طاعة ربّه غاية ولا تحلّ به بعد الموت ندامة ولا كآبة "(الرضي، ١٩٦٧، ص ١١٩. خ ٦٣) فنجد عند أمير المؤمنين عليه السلام مزاوجة بين أسلوب الشدّة المتمثل بأسلوب الأمر وتكرار هذا الأمر في بداية خطبته وأسلوب الحثّ المتمثل المتمثل بالدعاء لنفسه والآخرين للوصول إلى الفوز بطاعة الله ورضاه في خاتمة الخطبة.

لقد جعل أمير المؤمنين عليه السلام توظيف أسلوب الأمر بما يحمل من استعلاءٍ وشدّة متناسباً مع السياق العام لخطبة الوعظ الذي يتطلّب تمازجاً بين اللين والشدّة لتحقيق غاية الموعظة وتأثيرها في المتلقي للوصول إلى استجابة حقيقية في فكره الإيماني.

أسلوب الاستفهام:

الاستفهام في اللغة " مشتقٌ من الفهم وهو معرفة الشيء بالقلب، ويُقالُ: فهمتُ الشيء أفهمه بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع، وفهمه فهماً وفهامةً، ورجلٌ فهيم: كثير الفهم أو سريع الفهم، واستفهمه: سأل أن يفهمه، واستفهم: زاد في طلب الفهم "(ابن منظور، ١٩٩٩، ١٢/ ٤٥٩. مادة (ف هـ م).

والاستفهام في الاصطلاح " هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن بأدوات مخصوصة، وهو طلب حصول صورة الشيء المستفهم عنه في ذهن المُستفهِم "(طبانة، ١٩٩٧. ص٥٢٣).

وعُرّف الاستفهام " طلب العلم بشيءٍ لم يكن معلوماً من قبل لدى السائل أو سؤال الإنسان عمّا يجهله ليعلمه وهو بذلك أسلوب يؤدي به لصياغة طلب معرفة الشيء أو حاله أو نوعه "(طبانة، ١٩٩٧، ص ٥٢٦)

ويخرج الاستفهام عن أصل دلالته إلى معانٍ أخرى " فكثيراً ما يخرج الاستفهام عن إرادة الطلب والاستفسار إلى معانٍ أخرى أشار إليها به، وهو ما وصفه البلاغيون خروج الاستفهام عن معناه الوضعي إلى معانٍ أخرى مجازيّة بحسب ما يناسب المقام "(القزويني، ١٩٨٩، ٣/ ٦٨).

وهذا ما نجده في خطب الوعظ عند أمير المؤمنين عليه السلام، إذ نجد أنّ الاستفهام لم يكن بغرض طلب الفهم والإجابة وإنّما لغرضٍ مجازيّ يحدده السياق العام للخطبة والمناسبة التي قيلت الخطبة فيها، فيتوجه أمير المؤمنين عليه السلام في إحدى خطبه بالموعظة لأولئك الغافلين عن مكانة رسول الله ووصاياه، فيقول " قد انجابت السرائر لأهل البصائر، ووضحت محجة الحقّ لخاطبها، وأسفرت الساعة عن وجهها، وظهرت العلامة لمتوسّمها، مالي أراكم أشباحاً بلا روحٍ، وأرواحاً بلا أشباح، ونساكاً بلا صلاح، وتجاراً بلا أرباح، وأيقاظاً نوّماً وشهوداً غيّباً، وناظرةً عمياً، وسامعةً صمّاً، وناطقةً بكماً؟ ! "(الرضي، ١٩٦٧، ص ٢٠٦، خ ١٠٧).

فأمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنّ طريق الحقّ واضحٌ لا لبس فيه، ومن أراد الحقّ والحقيقة يستطيع أن يدركها، فالرسول صلى الله عليه وآله قد وضّح وبيّن كلّ هذه الأمور، فبدأ كلامه بالأسلوب الخبري تأكيداً وتوضيحاً لما يثير تعجبّه وتساؤله في بقيّة الخطبة، فينتقل من الأسلوب الخبري إلى الأسلوب الإنشائي المتمثل بالاستفهام المجازي (مالي أراكم) فالاستفهام المجازي في كلام أمير المؤمنين عليه السلام لا ينتظر إجابة عليه، وإنّما يحمل موعظة كبيرة لمن أراد أن يفهم ذلك، فهو تنبيه وتحذيرٌ من أمير المؤمنين عليه السلام للناس كي لا ينسوا وصية الرسول أو يتناسوا، ويحيدوا عن طريق الحق الذي رسمه لهم، وفضلاً عن ذلك هذا الاستفهام هو استنكارٌ وتعجب لحال الناس بعد الرسول صلى الله عليه وآله، فابتعد الاستفهام عن غرضه الأساسي المتمثل في طلب الفهم ليحقق غرضاً بلاغيّاً يتجلّى في الوعظ وإظهار الاستنكار والتعجب.

ويكمل أمير المؤمنين عليه السلام في توظيف الاستفهام فيقول " أين تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب، وتخدعكم الكواذب؟ ومن أين تؤتون وأنّى تؤفكون؟ "(الرضي، ١٩٦٧، ص ٢٠٧، خ ١٠٧).

و الاستفهام الذي يعتمده أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته هو موعظة للناس إذ خرج الاستفهام إلى نوعٍ من التوبيخ لما حلّ بهم من الكذب والرياء ولبوس النفاق، فأراد بذلك توبيخهم لعلّهم يتعظون بكلامه إلّا أنّ الكثير منهم لم يستجب لموعظة أمير المؤمنين وتوبيخه لهم، ولذلك اتّبع أمير المؤمنين كلامه بقوله " فعند ذلك أخذ الباطل مآخذه، وركب الجهل مراكبه، وعظمت الطاغية وقلّت الداعية "(الرضي، ١٩٦٧، ص ٢٠٧، خ ١٠٧) وهذا الكلام من أمير المؤمنين عليه السلام يدلّ على أنّ الاستفهام الذي وظّفه في خطبته هو استفهامٌ مجازيّ لا

يطلب به إجابة وإنّما قصد منه غرضاً بلاغيّاً يتجلّى في إظهار التعجب والتوبيخ للطرف الآخر لما حلّ به من نكرانٍ لطريق الحقّ الذي رسمه الله ورسوله ﷺ لعباده.

أسلوب النداء:

وأسلوب النداء أحد الأساليب الرئيسة في اللغة العربيّة الذي يضمّ العديد من الأحرف التي عملت على توجيه الوظائف النحويّة وأغراضه البلاغيّة ضمن التراكيب والسياقات التي ورد فيها، لا سيما في خطب الوعظ، فالنداء في اللغة العربيّة يمتلك جانباً بلاغيّاً مهمّاً في البناء التركيبي لخطب الوعظ.

وقد ذكرت تعريفات كثيرة للنداء في اللغة، فذكر ابن منظور " النداء بالضّم والكسر هو الصوت مثل الدّعاء، وقد ناداه ونادى به، وناداه مناداة أي صاح به، والنداء هو الدّعاء "(ابن منظور، ١٩٩٩، ١٤/ ٢٢٤. مادة (ن د ي).

وجاء في القاموس المحيط " ندا القوم ندواً أي اجتمعوا في النادي، والقوم جمعهم في النادي،

ويُقال ما ينذرهم النادي لا يسمعهم، وندا القوم ندواً أي اجتمعوا أو حضروا الندي، وتنادوا: نادى بعضهم بعضاً وتجالسوا في النادي "(الفيروز آبادي، ١٤٢١هـ، ٢/ ١٦٣. مادة (ن د ي).

فالنداء في اللغة هو الصوت بغية طلب الحاجة ويحمل النداء معنى الاجتماع تنادوا، تبادلوا الأصوات مع بعضهم لأجل الاجتماع.

وأمّا في الاصطلاح فالنداء" هو طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد أحرف مخصوصة "(القزويني، ١٩٠٤، ص ٢٥٠).

وذكر المخزومي " النداء تنبيه المنادى وحمله على الالتفات، ويعبّر عن هذا المعنى أدوات استعملت لهذا الغرض "(مخزومي، ١٩٨٦، ص ٣٠١).

وذكر الزمخشري " ومنه النداء لأنّك إذا قلت يا عبد الله فكأنّك قلت أريد أو أعني عبد الله، ولكنّه حذف لكثرة الاستعمال، وصار يا بدلاً منه، ولا يخلو من أن ينصب لفظاً." (الزمخشري، ١٩٩٠، ص ٤٩. مادة (ن د ي).

فاختلف تعريف النداء في الاصطلاح حسب الوظيفة التي يشغلها، فتباينت تعريفاته بين وفق الوظيفة التي يؤديها النداء في السياق اللغوي الذي يرد فيه في النص الأدبي أو النص القرآنيّ.

ولأسلوب النداء أثرٌ بليغٌ فهو يحقق جمالاً في إثارة الانتباه وإعمال العقل كما أنّه يدفع المتلقي إلى محاولة الوصول إلى المعاني الخفيّة التي يقصدها المتكلّم وبالتالي خلق المتعة والتشويق وتسليط الضوء والتركيز على المنادى وما يتّصل به، وأمير المؤمنين عليه السلام استفاد كثيراً في خطب الوعظ التي قدّمها للمؤمنين من هذا الأسلوب لما يحمل من قوّة وطاقة إيجابيّة من خلال جعل النداء مركزاً محورياً تنطلق منه المعاني الأخرى التي تشكل البناء التركيبي أو الموضوعي للخطبة، فيقول أمير المؤمنين في خطبة له فيها مواعظ للناس بعد الحمد والشكر " أوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاذ: زادٌ مبلّغٌ، ومعاذٌ منجحٌ دعا غليها أسمعُ داعٍ، ووعاها خير واعٍ، فأسمعَ داعيها، وفازَ واعيها.

عباد الله: إنّ تقوى الله حمت أولياء الله محارمه، وألزمت قلوبهم مخافته حتّى أسهرت لياليهم وأظمأت هواجرهم، فأخذوا الراحة بالنّصب، والريّ بالظمأ، واستقربوا الآجل فبادروا العمل وكذّبوا الأمل، فلاحظوا الأجل "(الرضي، ١٩٦٧، ص ٢٢٥).

جاء النداء في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام باستخدام أداة النداء المحذوفة (يا) وهو نداء مباشر موجّه إلى عباد الله، وقد خصّ أمير المؤمنين في ندائه عباد الله تكريماً لهم على إيمانهم وعلوّ مكانتهم على غيرهم من البشر، فحمل النداء بلاغةً كبيرة من خلال إبراز قيمة الإيمان ومكانة المؤمن في الحياة الدنيا والآخرة، وأتبع نداءه لعباد الله بالموعظة والحكمة التي أراد أنّ يقدّمها للمؤمنين والمتمثلة بتقوى الله (أوصيكم بتقوى الله) فانتقل من الإجمال إلى التفصيل من خلال الشرح الذي قدّمه لمعنى التقوى، فكان النداء مركزاً أساسياً ومنطلقاً لتقديم الموعظة التي أراد تقديمها للمؤمنين فخرج النداء عن غرضه الأساسيّ ليكون غرضه النصح والإرشاد ولفت انتباه عباد الله وتوجيههم إلى التقوى وما تحمله من فائدة وموعظة، ولجأ أمير المؤمنين عليه السلام إلى تكرار أسلوب النداء، وتكرار الحديث عن التقوى، فكان هذا التكرار للنداءً أسلوباً جمالياً بلاغيّاً يكمّل عنصر التنبيه المتمثل في النداء، ويصل إلى تأكيد الموعظة والحكمة وترسيخها في ذهن المتلقي، فاجتمعت بلاغة الشكل وبلاغة المضمون

لترسم موعظة عظيمة بأسلوب اتّسم بالبلاغة والوضوح والإيجاز من خلال توجيه الخطاب إلى عباد الله دون غيرهم وبيات التقوى لهم وحسناتها.

وسعى أمير المؤمنين إلى تقديم الحكمة والموعظة في خطبه للمؤمنين حرصاً عليهم من اتّباع الهوى وسبيل الدنيا، موظفاً أسلوب النداء، فيقول في التزهد في الدنيا " أوصيكم عباد الله بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وإن لم تحبّوا تركها، والمبلية لأجسامكم وإن كنتم تحبون تجديدها..... فلا تنافسوا في عزّ الدنيا وفخرها، ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها، ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها فإنّ عزها وفخرها إلى انقطاع، وزينتها ونعيمها إلى زوال وضراءها وبؤسها إلى نفاذ، وكلّ مدّة فيها إلى انتهاء وكلّ حيّ فيها إلى فناء "(الرضي، ١٩٦٧، ص ١٩١).

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام تندرج في باب الوعظ ة الإرشاد للمؤمنين، وهذا ما يفسّر قول أمير المؤمنين عليه السلام (أوصيكم عباد الله) وهذا الكلام " هو مفتتح للفكرة الدالة على أجواء الخطبة وبذلك ينبغي أن يجيء الكلام الذي بعد هذا المفتتح بقدرٍ كافٍ من السبك اللفظي والحبك الدلالي وبلاغة التعبير ما يضمن له تحقيق الغاية من الإبانة والكشف وترسيخ الفكرة في الذهن "(الزركشي، ١٩٥٧، ص ٢٥)، وقد تحقق هذا الأمر من خلال التوجه بالنداء إلى عباد الله، فكان هذه النداء يحمل بعداً جمالياً يتجلّى في التنبيه، وجعل تركيز المنادى منصبّاً على ما يرتبط بهذا النداء من أمور تتعلّق بالدنيا والتنبيه إلى محاسنها ومساوئها، فكانت هذا النداء باباً يفتح أفاقاً تعبّر عن الدنيا، وهنا تكمن الموعظة التي أراد أمير المؤمنين عليه السلام توجيه فكر المنادى إليها ليُعمل عقله وتفكيره فيها.

استطاع أمير المؤمنين عليه توظيف أسلوب النداء بما يلاءم المقام الذي يخدم الموعظة والحكمة التي أراد تقديمها للمتلقي، فخرج في حالاتٍ كثيرة النداء إلى أغراضٍ بلاغيّة جماليّة تتمثّل في الترغيب والحثّ على تقوى الله أو النصح والإرشاد والإضاءة على الدنيا والحث على التزهّد فيها وعدم الاغترار بها.

الخاتمة:ـ

بعد تتبّع الأسلوبين الخبري والإنشائي في خطب الوعظ لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في نهج البلاغة، تبيّن أن هذا المزج الأسلوبي لم يكن عفويًا، بل جاء بتوظيف

مقصود يحمل أبعاداً بلاغية ووظائف دعوية وتربوية. فقد استطاع الإمام، ببلاغته الفريدة، أن يجمع بين عرض الحقائق بأسلوب خبري مؤكد يُثبّت المعاني في ذهن المتلقي، وبين خطاب إنشائي مشحون بالعاطفة والدعوة إلى التأمل والعمل، مما أضفى على نصوصه طابعًا متوازنًا يجمع بين العقل والوجدان، وبين الثبات والتأثير.

أهم النتائج:

- أظهر التحليل أن الإمام علي عليه السلام كان يستخدم الأسلوب الخبري لترسيخ العقائد والقيم، بينما يوظف الأسلوب الإنشائي لإثارة الوجدان وتحفيز النفس الإنسانية نحو التزكية والعمل الصالح.
- لم يكن استخدام الخبر والإنشاء مجرد ترف بلاغي، بل أضفى على الخطاب بُعداً فنياً ساعد في إيصال المعنى بطريقة أكثر تأثيراً وقرباً من المتلقي.
- ساهم المزج بين الأسلوبين في بناء خطاب وعظي متماسك من حيث الإيقاع والانسجام الداخلي، مما يعكس وحدة الشكل والمضمون في النصوص.
- عززت الأساليب المستعملة الوظيفة الدعوية للنصوص، حيث استهدفت عقول الناس وقلوبهم في آنٍ واحد، بأسلوب يجمع بين الإقناع والإلهام.

قائمة المصادر والمراجع

١. أمير المؤمنين، الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (١٤٣٦ هـ)، نهج البلاغة المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، جمعه: الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى، العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف.

٢. ابن فارس، أحمد. (١٩٧٩). معجم مقاييس اللغة (تحقيق: عبد السلام هارون، ج. ٢). دار الفكر، دمشق.

٣. ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٩٩٩). لسان العرب (الطبعة ٣، ج. ٩). دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤. الأزهري، محمد بن أحمد. (٢٠٠١). تهذيب اللغة (تحقيق: محمد عوض مرعب، ج. ٢). دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥. البرهان في علوم القرآن. (١٩٥٧). دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

٦. البقاعي، برهان الدين. (١٩٨٤). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (ج. ٣). دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٧. الجرجاني، عبد القاهر. (١٩٩٢). دلائل الإعجاز (تحقيق: محمود شاكر). مطبعة المدني، القاهرة.

٨. جمعة، حسين. (٢٠٠٥). جمالية الخبر والإنشاء (الطبعة ١). اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

٩. الزمخشري، محمود بن عمر. (١٩٩٠). المفصل في اللغة (تحقيق: محمد السعدي، الطبعة ١). دار إحياء العلوم، بيروت.

١٠. الزمخشري، محمود بن عمر. (١٩٩٨). أساس البلاغة (تحقيق: محمد باسل عيون السود). دار المكتبة العلمية، بيروت.

١١. سلوم، علي جميل؛ نور الدين، حسن محمد. (١٩٩٠). الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل (الطبعة ١). دار العلوم، بيروت.

١٢. طبانة، بدوي. (١٩٩٧). معجم البلاغة العربية (الطبعة ٤). دار ابن حزم، بيروت.

١٣. العاكوب، عيسى علي. (١٩٩٠). الكافي في علوم اللغة (الطبعة ٢). دار العلوم، بيروت.

١٤. عتيق، عبد العزيز. (٢٠٠٩). علم المعاني والبيان والبديع (الطبعة ١). دار النهضة العربية، بيروت.

١٥. القزويني، الخطيب. (١٩٨٩). الإيضاح في علوم البلاغة (تحقيق: عبد المنعم خفاجي، الطبعة ٣، ج. ١). دار الجيل، بيروت.

١٦. القزويني، الخطيب. (١٩٠٤). تلخيص المفتاح في علوم البلاغة (تحقيق: عبد الرحمن الباروني). دار الكتاب العربي، بيروت.

١٧. المبرد، أبو العباس. (د.ت). المقتضب (تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة). عالم الكتب، القاهرة.

١٨. المخزومي، مهدي. (١٩٨٦). في النحو العربي (الطبعة ٢). دار الرائد العربي، بيروت.

١٩. الميداني، عبد الرحمن. (٢٠١٠). البلاغة العربية (الطبعة ٣). دار القلم، دمشق.

٢٠. الهاشمي، أحمد. (د.ت). جواهر البلاغة (تحقيق: يوسف الصميلي). المكتبة العصرية، بيروت.

٢١. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. (١٤٢١هـ). القاموس المحيط (تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة ٨، ج. ٢). مؤسسة الرسالة، بيروت.